

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[198] أتقاكم (1). وفي الحديث القدسي ما معناه: " لادخلن الجنة من أطاعني ولو كان عبدا حبشيا ، ولادخلن النار من عصاني ولو كان سيدا قرشيا ". فلا بد أن يكون المقصود بالعلماء الذين هم أفضل من أنبياء بني إسرائيل أناسا معصومين كأولئك الانبياء ، ويزيدون عليه بإدراكهم ورؤيتهم رأى العين أثر كل حركة ، وكل تصرف على الاجيال وعلى الامة. هذا مع كونهم قد عاصروا ، وعرفوا ، واطلعوا على تواريخ وعقائد وتحولات عصور وأمم ، وواجهوا ظروفًا ومشاكل مختلفة ، تزيد على ما واجهه ، وعرفه أنبياء بني إسرائيل. بالاضافة إلى أنهم يملكون الطاقات والقدرات الهائلة التي تؤهلهم لاستيعاب كل المعارف، وكل الاحداث وإدراكها ، والتفاعل معها ، ومعرفة أبعادها وآثارها ، مهما دقت أو جلت ، قربت أو بعدت ، ولتصير عصمتهم أكثر عمقا وأصاله ، وأكثر دقة ، وأبعد أثرا ، حسبما فصلناه. ولم نجد في التاريخ أناسا من هذا القبيل ألا أولئك الذين جعلهم الرسول (ص) أحد الثقليين ، وعدلا للكتاب العزيز ، وأوجب على الامة التمسك بهم ، والاهتداء بهديهم ، والائتمار بأوامرهم ، والانزجار بزواجرهم. الامر الذي كشف لنا عن عصمتهم ، وهم الائمة الاثنا عشر ، الذين أولهم أمير المؤمنين علي، وآخرهم المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. (1) _____

سورة الحجرات الاية: 13. (*) _____